



قصيرة

نصوص قصيرة

نصوص قصيرة

نصوص

تصدع

سعاد عبدالله

منشورات الواحة

تصدع

سعاد عبدالله



© جميع الحقوق محفوظة لدى منشورات الواحة.

عنوان الكتيب: تصدع.

تأليف: سعاد عبدالله.

نوع الكتاب: نصوص قصيرة.

الناشر الإلكتروني: منشورات الواحة.

الرقم الدولي EBIN: 38-030-1-240127

لمتابعة جديد منشورات الواحة:

واتس: 00967779284583

إنستقرام: manshurat_alwaha تيليجرام: 9dWSGDis.gd/

لمتابعة المؤلفة على الإنستقرام: wah_om_y

يسمح بنشر محتوى هذا الكتاب بأي شكل من أشكال النشر الإلكتروني

فقط مع تضمين وسم: (#تصدع).

ولا يجوز اقتصاص أي جزء من هذا الكتاب بهدف إهدار حقوق الملكية

الفكرية أو إعادة إنتاجه بشكل مادي أو معنوي إلا بموافقة المؤلف.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي منشورات الواحة

منشورات الواحة

إلى المجانين أمثالي من يحورون أحزانهم
رغم بشاعتها؛ لنكتة!

"تصدع"

إنها المسكنات يا سيدي!
لا تزيل الألم؛ وإنما تهدهده لينام قليلاً
ثم يستيقظ بكامل ضراوته؛ فينقض علينا على حين
غفلة أمان!

متعة أن نكون غرباء
ما رأيك أن ندعي الليلة أننا غرباء؟
نلتقي صدفة، نفضفض لبعضنا تلك التفاصيل التي
حشرت حبنا في الزاوية، نضحك على همومنا،
ونستهزئ بها، ثم نفرق للأبد!

أكتب لك كما أكتب لغريب!
أو لربما شخص قريب أضاع قربه مني لا أعلم، ولكنني
فقدت سلاسة الحديث معك..

"تصدع"

أشبهك بمرض أصبت به فلا أستطيع الشفاء منك،
وكلما رأيت التهاءك عني بمشاغلك المزعومة أمني نفسي
بالالتهاء عنك، ولكن كيف السبيل إلى ذلك؟
أرشدني؟

وإن أحببتي أحبني كما أنا بدون تحريف، بدون حرص،
بدون تعقيد، بدون تفاصيل، اغرق معي دون قيود!

سماءٌ مقلمة الأطراف، ورق فارغ يتملص من النصوص
مخافة التلوث بسوداوية الأفكار!

تهالك

تقبع في أعماقي أنقاض مدائن توشك على الاندثار
جسور لا توصل إلا لحافة انهيار!
إياك أن تبتع في أرضاً؛ فعما لحظات سيعلن عن فنائي!

"تصدع"

كانت داكنة من الداخل؛ لكنها تشع نورًا لكل العابرين في
ساحاتها!

ما زالت أتعارك مع هذا الشعور المتعطش لدماء فؤادي
أطرحه أرضاً تارةً ويطرحني تارات!
عندما يبدأ الحق بالصراخ
يصنفه المنافق ضوضاء!

ذلك الشعور اللئيم
كلما تملكني يبدأ بالكتابة على جدران ذاكرتي المهترئة
الأسئلة التي لطالما تهربت منها!

السطور الفارغة! الهوامش! أجدني فيها كأنني خلقت
لأصنع منها معنى، لأجعلها ذات قيمة!
ولكن ربما أصنع منها قيمة سيئة؛ فأنا بارعة بذلك!

"تصدع"

بقي تسربك من بين أصابعي المتشبثة أمرًا خارقًا للعادة
بنسبة لي!

لذا صنعتُ من فراقنا معجزة!

استنشق جرعة نقاء

بين تلوث عوالم كاملة بالغيبة والنميمة والتكرار!

وبهذا صُنفت كأحد مجانين الأرض!

من يُحبك لتلك التفاصيل البشعة التي تمقتها في نفسك
هو من يستحق أن تفرغ له متسعًا في زحمة البؤس التي
تمر بها!

جميلتي...

إياك الإسراف باللطف؛ فالذئاب تفتك بالخراف

للطفها لا لشيء آخر

فالحياة تحتاج قدرًا من الشراسة، من الصلابة ومن

الخبث أحيانًا!

"تصدع"

ما أخشاه على نفسي
هو الانغماس بالمجاملة، بإظهار عكس الذي فيّ!
فأنا فتاة جُبلت على التلقائية بكل شيء
لا أحب حصري داخل فقاعة المجاملة اللعينة!

لكني لستُ ممن يرد الإساءة بالإساءة
بل ممن يحفظ ود ساعة؛ فيمحو خطأ ساعات
ولكن احذر فحين يبلغ صبري النصاب
أردُّ الصاع صاعين!

منذ ولادتي على هذا الجسد وأنا أقاوم عوامل التعرية
والمناخات السوداوية التي تعصف به بين فينة وأخرى!
أقاوم الضباب الخادع، والسدى الذي يلبس قناع
اللطف ويداري رغبته بتحويل معدني لصدأ لا نفع منه!

منهكة

"تصدع"

كحارسة على حدود مدينة
ترد العدى عن ممتلكات غيرها!

قال له صديقه بعد أن ضاق به و بعزله بين أوراقه
الملطخة بالحبر:
هل يروك الحديث لهذه الأوراق أكثر منا نحن البشر؟

خيٲ رفيعٌ يجزني للهاوية للدمار أشعرُ به لكني ضعيفة!
ضعيفةٌ جدًا عندما يتعلق الأمر بالانغماس في بركة
الوحدة!
أحبها، أخافها، تكتم على ريتي لكني أعشق طعم الهواء
وأنا على حافة الاختناق!

نحن ضحايا إهمال أهل، وصداقة مصلحة...

"تصدع"

نحن من نعطي ونعطي ونَجبرُ أنفسنا على العطاء لأننا
نعلم أن من حولنا سينتفضون حالما نعجز عن إعطائهم
بعض الرفات!

أن تحسن قراءة ما بين سطورهم، تجيد التنبؤ بمشاعرهم
ليس بشيءٍ جيدٍ، قد تسقط ثم لا تستقيم بعدها...
تجاهل يا عزيزي...

لستُ جيدة بما يتعلق بنسيان اللحظات التي تحتق في
حلقي و تأتي النزول كقطرات مالحة من عيني المليئة
بترجمات الكلمات التي ابتلعها عنوة، ومراعاة خاطر!

إنني أتلاشى بمرور الوقت، بمرور الصداقات المؤقتة؛ التي
أبدل جُل طاقتي لإبقائها؛ فتبعثر من بين أناملِي!
كل شيء يتآكل لم يتبق غير جسدي البالي الذي
يحتضر!

"تصدع"

إنه لمن المؤسف أن يكون لمرور الزمن هذا الثمن
الباهض!

لا تقاس الصداقة المزعومة إلا وقت الشدة، وقت
الانشغال!

إن كنت صديقك حقاً؛ فستجد متسعاً للاستماع لي
ولمشاركتي في حل مشكلاتي التي قد تبدو تافه للآخرين
ستحشر أنف مشاغلك، لتكون معي أما لعب دور
الصديق وقت فراغك، فأنا في غنى عنه!

كم أغبط من يمتلك صديق خارج خارطة الظروف،
خارج مفاهيم الصبح والخطأ!
صديق لا يؤمن بوجود "خاء" الخيانة، فيحولها حالاً
ل"صاد"، فلطالما صان نفسه عن دروب الغدر!

في الآونة الأخيرة من مكوثي على هذه البقعة من وسخ
عالق في هذا العالم الكبير؛ أتساءل كثيراً يا ترى لو

"تصدع"

اختفت أنفاسي من هذه البقعة! هل هناك من سيظل
يتذكر تفاصيل اللحظات التي عشتها معه؟ أم أنني
سأنسى كما تُنسى ذرات الغبار المتطايرة من الرمل!

من قال أن الوقت يداوي!
بل بمروره يزداد الجرح عفناً!
تستفحل الجروح، يتخبط الجسد
والروح فارقت الحياة منذ أصيبت!

عزيزي يدك ليست دافئة!
أنا كذبتُ لأمسكها فقط؛ لم أدرك أنك سترغب بتدفئة
غيري بها!

نُسحب لنسير على حافة الحياة
لنُخَيَّر بين أن نحيا في قالب الجسد دون روح، أو يُقام
علينا حد الحرية؛ لأننا قلنا "لا" حين كان الجميع ينتظر
الـ "نعم".

"تصدع"

ما زلت بشرية أخطأ عشرًا لأتعلم وأُصيب مرةً في المائة !
لذلك أراهن أن عودتك ستكون بدون فائدة؛ فما ترجوه
لن يكون

ابقَ غائبًا، لم أستعد بعد لأصبح ملاكًا!

سكينة...

كانت في قمة الهدوء، في داخلها حممٌ مشتعلة.

اترك ذكرياتي

لا تغزو أفكارني؛ أريد نسيان ملامحك

تلك التي تبعثني بعد قضائي مائة ليلة أجمعني!

إني أتخبط، رتبني!

لا تقل فيّ أبجدية ظنك؛ فأنا أخالف قوانين الطبيعة...

"تصدع"

بيننا خيوط ربيع؛ إن حاولت قطعه؛ سيخنقك!

إن عَصَفْتُ، وماجَتْ بك الفانيَّةُ، واستعصت أن
تأتيكَ طائعة!

فتذكر أن لك عضيدة تَهْدُ الجبالَ لتسقيكَ رشفةَ حياةٍ
إن ظمأتُ، يُقبضُ قلبُها إن لاحَتْ في عينيكَ خيبة!
أنا سلاحُكَ، وحزامُكَ، ويدُكَ التي ترمي بها، أنا عُكازُكَ
ساعةَ عجزِكَ، أنا ضلعُكَ الذي تستقيم به، أنا أُخْتُكَ من
أُقيمِكَ وأُسُنُوكَ بقلبي.

في وطني

كل شيء يرتفع... الصَّرف يرتفع، الأغذية ترتفع، الغاز
يرتفع، المواصلات ترتفع!
وكما عهدنا؛ فالإنسان هو من يخالف قواعد كل نظام؛
لتنخفض قيمته!

"تصدع"

عندما يُزهَرُ قلبك، وتقتلعُ منه الأعشاب الضارة،
اغرسني فيه!

فأنا لا أنبت إلا كما خلقني الله، وحيدة!

إياك إياك!

قُربي ليس جنةً دائماً

أنا المجيم إن خدشتني!

لستُ ساذجة!

لكني أعرف متى علي إتقان ذلك؟

قد تُرجع ذلك لكيد النساء، أو حتى دهائهن "سلاحاً

الحرب بعد كل انكسار"

لكن ما لا يَختلف فيه اثنان أن المرأة عندما تُتَاحُها

رغبةً اتقان تُتقن فعلاً!

لستُ مثالية!

أنا بشرية أعيشُ بين تناقض اللحظات

أتأرجحُ بين جنباتِ الخيرِ والرغبة بوقوع الشر!

"تصدع"

لا أكثرث بظنونٍ مُرتدِّي المثالية ليداروا فُبح مكنُوناتهم
الفارغة من فُتاتِ نور!

أنا بقايا بشريةٍ تتعاركُ مع نفسها لتسقي روحها رغيف
سلام!

كل ما يحدث هنا ليس حقيقة!
إنما أضغاتُ أحلام ستختفي على حين غرة

جنين ميت
ها نحن نطأ الحلم بعد أن تشربت ذواتنا بالبؤس!
كامرأة حملت في أحشائها حلم أمومتها؛ لتضعه بعد
إتمام شهوره
جنيناً ميتاً!

نحن كتنهيدة بعد آلاف السنين الضوئية من الاختناق،
كحقيقة بعد تراكم طبقات السراب في جوف أحدهم،

"تصدع"

كمصباح أهلكه نوره بعدما أضاء للعالمين كهوف
الحزن!

لست ممن يخاف النهايات، قد بترتُ أصابعي المتعلقة
مراتٍ ومراتٍ!

بينما أنتِ تجمعين شتاتكِ
احذري ملمة تفاصيله؛ فيسكنك
وتعود البعثة!

أبدو صلابة أكثر من اللازم
وتلك معضتي الأكبر

اعتزلتُ السياسة
مُنذُ اقتنعتُ أن وجعِين في الروح تقتلُ،
فيكفي مُصابُ الوطنِ، فلن أزيدَ جراحي بتتبع كوارثه
السياسية...

"تصدع"

دائماً ما تتعبنا الاستثناءات؛ حين نكتشف أننا لم نكن
سوى علامة سكون في كتبهم!

وماذا عن طفلٍ مزق أحلامه ليكبر؟
ماذا عن شعورِ الغربةِ الذي يتوسدُ صدره في زحمةِ
أسرة؟

لا يعلم أهو حزين أم ناضج؟
اختلفت المفاهيم فكأنهما وجهان لعملةٍ واحدةٍ،
كخيطٍ يُكملها إبرة كلاهما بدون الآخر لا يخيط ثوباً...

إنها الثانية عشر بعد مُنتصفِ الحلم!
هل انطفأ الشغفِ مُباحٌ بعدها أم أنني ارتكبتُ جريمةً
يُعاقبُ عليها الفؤادُ بتداعي خلايا هذا الجسد ضدي
كما تتداعي على حمى؟

بينما أحاول تشكيل كلمة؛ أغرق!

"تصدع"

أريد أن أمتلك الرغبة!
الرغبة فقط
ستحل كل شيء...

ابقي قلبك في مأمن
قطاع الطرق تتكاثر...

اجتمعنا على التفاهات حين اختلفنا في تحكيم العقل

ما يربطني بك ليست صداقة ولا حتى أخوة
هي شيء أعمق من كل ذلك، أشعر بك، أعاتبك،
وأوبخك كما لو كنت أنا!
ربما نحن نتقاسم روحان كل منهما قد سكب بعضًا في
الأخرى!

يبدو أنني جميلة جدًا في الذكريات!

"تصدع"

لهذا كل من أحب يريد الخلاص من وجودي، الكل
مرعب من أن أسكنه للأبد

كأننا نَنْقُصُ كل يوم
منْ قالَ أنا نكتمل؟

ستكبر
لتتعلم أن ليست كل المعارك تصلح للقتال
وليس كل نصر مكسب؛ ربما تنتصر أحيانًا بأنك قد
هزمت!

ستصفعك الحياة مرارًا
وتمرغ أنفك بالخيانة ممن كان موقعه في كل جملك
بعد إلا الاستثنائية...

"تصدع"

أجمل ما في الوحدة أنك غير مطالب بترتيل خزعبلات
المجاملة اللعينة، لست مضطراً لقول شيء لا تؤمن به،
لست مضطراً أبداً أن ترتدي وجهاً ليس وجهك...

أنا ابنةٌ لأربعين فجوةً، ومائةٌ بعد الألفِ سقوط
هأنذا أسير بين أحلامي أسقيها؛ فترويني!

كاتبة..

تترنح بين الأقدار لا الغرق مُقدرٌ لها ولا النجاة!

"سُعاد"

اسمي مُشبع بسعادة لم أر منها إلا أحرف اسمي!

"وهم"

هو جزئي المتمرّد

الذي مازال يحاول التشبث

بما يسمى حياة!

"تصدع"

بدأت بالغرق بين أكوام من العمل
أريد الآن التخلي عن كل شيء والتلاشي كحبات ندى
اشتتت أول نسيمات الفجر...

أن تنغمس حياتك في الوحل وأنت تشاهدها تلفظ
أنفاسها الأخيرة
فترودك رغبة عارمة لإنقاذها؛ لكن روحك تأبى أن
تستمر في
محاولة النجاة!

لست بخير!
لطالما كنت أرغب بأن أصرح بها كاملة
كلما تلقيت سؤال عن الكيفية التي أمر بها، ولكنها كما في
كل مرة تسقط أداة النفي كأنها ممنوعة من النطق مع
وجوب الإخفاء
لتخرج من جوفي بخير ليتردد صداها في عقلي ويستغربها!

"تصدع"

لست مشتاقة لرؤيتك!
وإنما محتاجة لذلك
كحاجة ضرورية لا يمكنني
العيش بدونها...

الصلابة أن يظن الجميع أنك بأحسن حالاتك!
وأنت تتأكل من داخل

بينما الجميع يسلك الطريق المعبد
خلقت أنت لتسلك آخر أنه قدرك
مهما حاولت التملص منه!

أدعو
أن لا يصبح ما أفعله
رياءً...

"تصدع"

أقف إجلالاً لكل مجاهد في معركة الحياة؛ من يحقق
انتصارات لم تكن يوماً من عناوين نشرة الأخبار!

وكم أحب لحظات الفجر الأولى حين يبدأ الظلام
بالانسحاب بمعركة خاسرة ضد النور.

المعركة ما زالت مستمرة
هزيمتك حدثٌ خاص...

وفي قمة بهجتك تتعثر بكلمة قد قيلت بطريقة ذلك
الغائب الذي طعنك برمح الخذلان والتفت عنك ليكمل
أيامه كأنك لم تكن!

لا أشعر بشيء
كأنني داخل فوهة عميقة
لاقاع لها

"لله نرفعُ كل دعوةٍ"

"تصدع"

لم يستطع اللسانُ
النطقَ بِهَا"

بين أحضان نسمات الفجر الأولى
ترمي همومنا برأسها المنهك
علها تستنشق الراحة!

"وكيف له أن يكون عيداً
وصنعاء تلبس ثوب الحزن!"

أدعو الله
أن لا يُمتحن أحدهم
في موضع أمانة...

دائماً ما يكون في الصباحِ شيءٌ مميّزٌ
كنعيم أن تحظى ببعض تفاصيلك على انفراد
تعاتبها وتعاتبك ثم تقبل رأسك المنهك وتمنحك

"تصدع"

فرصةً جديدةً للمحاولة...

الكاتبة هي من تُصيغ المعجزات
بحرفٍ تحركه وآخر تجود عليه بالسكون...

"أنني أعدُّ الأيامَ، والدقائقَ لأعود لحياتي التي أجزمُ أنها
مضت، وتركتني وراءها كفردةٍ حذاءٍ باليةٍ ممزقةٍ لا نفع
منها كقطعة قماش تم ترقيعها عدة مرات بدون فائدة،
فوجب رميها" ..

أريد البدء من جديد
سأستقلُّ غيمةً، وأسافرُ نحو الربيع...

سنخلقُ مِنْ كُلِّ هذا البؤسِ أملَ جديدَ سنسقي وردنا
حُبًّا رغمِ يباسِ بُستانِ الحياةِ!

لا جمالَ كجمالِ السماءِ

"تصدع"

مُمتلئة بالغيم تُودع الشمس في لحظة غروبها المتكررة
بالهفة نفسها كل مرة!

العمر ليس أيام وسنوات نبارك لبعضنا بدايتها
ونهايتها، وإنما هي إنجازات وحيوات نعيشها ونستشعر
مرورها العمر كماء نسكبه على قارعة الطريق؛ فلا يسعنا
تجميعه أو انتظار رجوعه إنما ندعو أن نكون أحسننا
استخدامه فحسب...

لم أفهم، كيف أصبحت لا أتنفس إلا الذرات التي
تحمل عبق رائحتك!
هل أنت متفقٌ معها على إرباكي؟
أريد الاستمرار بالبعد؛ لكن رائحتك اللعينة تنهش لحم
صلابتي فَمَا قَرِيب ستردها حطامًا

"تصدع"

إنني أنحدر عن شواطئ الحياة نحو الحواف الحادة التي
تمزق رغبة التصالح مع البشر في أعماقي لأشلاء يصعب
ملمتها!

لست بارعة في الإدعاء
أنا حقيقية لدرجة الشك!

ما زلت أشعر أن حياتي عبارة عن حكاية يصعب
صياغتها بين دفتي كتاب، يستحيل تسطير تفاصيلها
لتصبح متكاملة كالخيال، فهي الحقيقة المبهمة المتشعبة
التي يصعب تجميعها لتكتمل الرواية هي ليست مشوقة
هي مخيفة كالواقع البحت!

نرشد التائهين لينالوا بعضاً من أحلامٍ لم يكن مقدراً
حصولنا عليها...

إننا في مقبرة كانت تدفن من يعاديتها

"تصدع"

وعندما تكالب عليها الأعداء دفنت أبناءها!

إنها الساعة الثالثة بعد منتصفِ الخيال، تشبعتُ
بالأحلام حتى بات تحقيقُها يُثقلُ كاهل أيامي المتعبة،
وهي تُلاحقني عليها تُيسرُ لي حُلماً متكاملَ الأركان؛
فأحتفظ به في حقيبةِ سعادتي، أنهلُ منه كلما داهمني
بؤسٌ مُفاجئ!

لم أفلتُ يدًا أبدًا، كُنْتُ أنا المُتشبِثة بفتافيتِ الود
بيننا؛ حتى سحقتها وأكملت طريق الهجران، فكيف
تعود مطالباً بها؟

إنها الحياة!
من تسرقنا من لحظات الطفولة، تنتشلنا من أحضان
أمهاتنا لترميننا في غياهب النضج رغماً عن أنوفنا...

"تصدع"

ما زلت متشبثًا ببقايا شغف أحاول النجاة به!
من بين ركام الأحلام المتحطمة فوق رأسي!

سأحاول؛ حتى يكتب مات وهو يشهر سيف حلمه على
كل مرتد!

لم أكن يومًا سعيدًا بهذا الكم الهائل من الأحلام
المتراصة على رف الانتظار، ولكنها ضريبة أن تكون يمينًا
وكم هي ضريبة باهظة، مهلكة، وتمزق روح الصبر التي
مازالت تدعي أنها متماسكة للآن!

عندما يُسرق الأمان من أعين أطفال بيد الأمان نفسه!
كيف لك أن تُعاقبه في ريعان قوته، لأنه أظهر ضعفًا،
وبعضُ جنون تشبع به!

لا اتفاق!
أنت منافق، وأنا راهبة!

"تصدع"

تبقين أنتِ علامة الاستفهام في عبارة حياتي البائسة

هزائمك مصدر فخر

ما دمت بذلت كل جهدك

لتصل!

كلُّ ما يحدث هنا أضغاث أحلام

لا تحاول لمس شيء!

سيتلاشى

حياتي عبارة عن ربيعين وبقيتها خريفٌ متلاحق...

سأشكر الله كلما مر اسمك على الملاء؛ أن جعلك الله

أماناً لقلبي بين كتائب الحرب والظلام...

"تصدع"

أشعر بالبؤس إن لمحت سراب حزن يمر بين مقلتيك
المقدسة...

ما يكسر فؤادي هو رؤية أطفال لم تتعود أقدامهم على
الوقوف بعد، يستخدمون كسلع لتجميع النقود من
حثالة البشر الذين أصابهم التبدل من كوارثها المتتالية!

منذ زمن تعلمت أبجدية الكتمان أن أبتلع الكلمات
عنوة أو مراعاة خاطر فكبرت وأنا أسير على شوك من
الكلمات المبتلعة، وأقاوم السقوط في فخ الفضفضة...

لم تخلق الهزائم لنا، نحن أبناء الانتصارات المتتالية،
فكم هزمننا الجوع دهرًا كم سحقنا الحزن فجرًا كم كسرنا
شوكة الحرب سرًا وجهرًا، كم وكم فينا سطر التاريخ
أشعارًا وسحرًا؛ فكلما سطر التاريخ نصرًا أضاف له "ياء"
يمنية...

"تصدع"

قرر أن يتخلص من شعور ما...
تراكم فجأة!

أصبحت أكثر برودًا اتجاه أشياء كانت تشعل وديان من
الحرائق في
من لم تُربِه حرائقه، احترق بها!

أخاف على قلبي بين كل هذه التراكمات، أن يخلف
العهد الذي بيننا، ويبدأ بالارتجال!

أنا من رمم أساسك
من يرمم خرابي!

بين طيات دقائق هذه الساعة تختبأ أمنيات وعد الله
بتحقيقها

فاقرعوا أبواب السماء لا عجيب لكم في الأرض!

"تصدع"

رسالة ضباية؛ ليس مُهماً مقدارُ الحُب!
المُهمُّ حقاً مقدارُ الاهتمام

أؤمن أن لا أحد منا يعود كاملاً بعد فقدان أحد أركانه
نحن ننقص بموت من نحب للأبد!

أبُّ كبر على فتات سعادةً يرى الفرح المستمر ذنب!
عاش حياته كلها يحمي ابنه من سعادة مفرطة!

بعض حقوقنا ضاعت لأن من نحب خائف من
ضباعنا!

لست لطيفةً مع الغرباء؛ حتى لو بدوت كذلك!

اهمس في أذن السماء
بأمانيك المؤجلة...

"تصدع"

أظن أن التقاء العيون والبسمة المصاحبة لهما تكفي عن
كل حرف تم اختراعه من قبل البشر!

وهأنأ أتصنع الفرح

إنه العيد

ويجب أن نسعد ونُسعد

تملصت مني هذا العيد لأصنع يوماً جميلاً

لا كما يقيسه الجميع، وإنما بمقاييسي أنا

بما يسقيني ويروي أزھاري الذابلة، ويجعلها تفتح..

ومن بين أحلامي المائة

وأمنياتي الست بعد الألف

دعوتُ الله أن يحققك أنت

من بينها في كل صلاة!

أنا بقايا أمل زائف أردى أصدقاءه كلهم صرعى

كموت مفاجئ!

"تصدع"

الضوء في نفق حياتي البائسة هو أنتِ بلا ريب...

أول خيبة لها طعم لاذع
لا يُبتلع أبدًا
تُضاف لذعته لأطنان السكر كلها
التي نرغب بابتلاعها
وكانها لعنة أبدية...

ستعلم يومًا أن نظراتي لم تكن حبًا ولا إعجابًا كانت
شفقة وبعض من فتات رحمة مغروسة في كفطرة،
عزيزي أنا لا أُمْنَح ولا يُتصدق فيّ، أنا آتي متى أردت،
وجودي يرتبط بي فقط، لست ممن تحضر لترضي
غيرها!

إن شعرت أنني لا أنتمي لنفسي
أسلخ نفسي من المكان

"تصدع"

كأنني لم أكن!

الأمنيات المركونة في الرف الأيسر

هلا تواضعتي قليلاً

أريدك!

نحن من ارتدينا المسؤولية قبل السن القانوني المسموح

به بسنوات

كيف نتملص منها وقد بلغنا نصابها؟

كيف نخلعها، نمزقها!

كيف نوضح للجمهور أننا تشبعنا بها حد الارتواء،

فوجب علينا خلعها وإلا سنختنق؟

تلك القشة التي قصمت ظهر البعير هي ما تسببت

بإتلافي...

"تصدع"

الحقيقة المخيفة
هي ما كنا نظنها وهماً...

اعملوا، اصبروا، جاهدوا، واجتهدوا
فلكل امرئٍ ما سعى ولا يوفى الانسان إلا عمله
لا تضعوا حدوداً لأحلامكم فهي رصيدكم نحو العلياء...

تناقضاتي بقيت كأعراض جانبية لما تشبعتُ به طيلة
طفولةٍ

أرهقتني بتقمصِ سعادة لا تُخصني في حين أنني أنحدُرُ
لبؤسٍ لا زال يُدحرجني نحو حتفي!

أنت حصاد لمن ظننتهم الحظ السعيد
فأثبتوا لك أنهم مجرد عابرين في رحلتك الأزلية

ظللت انتظر تلك الكارثة التي سمعت أن بعدها

"تصدع"

يتغير كل شيء في حياة أحدهم لم أكن أعلم أن تلك
الكارثة قد

حدثت لي بوقتٍ مبكرٍ جدًّا؛ حتى قبل أن أبدأ بالانتظار
وإنما انتظاري لها كان أحد أعراضها الخبيثة!

امرأة فقدت سلاحها الأقوى؛ الدموع!

يجتاحني غضب متراكم اتجاه الكلمات؛ إنها تتملص من
بين أناملي ثم تتلاشى كأن لم تكن!

مُبعثرة!

لا أعرف كيف أجمعني كأني غريبة على هذا الجسد
أحاول التأقلم بدون أدنى فائدة!

قيمة الأشياء لا تكون نفسها عندما تأتي متأخرة تأتي
باهتة لا طعم لها!

"تصدع"

تنتظر الحياة منك الكثير من الجهد لتستقيم لك، انهض
ما زال هنالك حلم لم يكتمل بعد!

هناك أناس تُعطى لهم مكانةٌ أكبرُ من حجمهم الطبيعي،
وما يلبثون إلا ويلقنوك درساً في التقدير وإعطاء كل ذي
حقِّ مقامه الذي يليق به.

كنتُ ابتلع خيباتي بك مرة بعد مرة ثم وصلت حد
التخمة، تعكرت معدتي فلفضتك لخارجي رافة بي...

عندما يعود ذلك الصديق من رحلته الطويلة ليحصل
على نجمة من السماء، ويحاول أن يستعيدك بعد أن
تركك خلفه بينما يتسلق باتجاه نجمته، علمه أننا أئمن
من أن نعيدنا لخائن العشرة...

ما نحن إلا كتلة من المشاعر تجرحنا نبرة صوت
عابرة ونظرة خاطفة لم يُلق لها بالاً؛ فتقتلنا!

"تصدع"

لا تعد لقد اعتدت غيابك!
لا تمزق صلابتي بعد أن نسجتها من دمع قلبي الذي
أنهكته الخيبة ويا لخبيتي بك!

قد يجد الإنسان نفسه في كلمات تفهمه بدل أن
يفهمها...

قوية كأنها خلقت لتكون بطلاً خارقاً.. جميلة كأنها
اقتبأس من الجنة...

أتعرف معنى أن تكون تائه رغم أنك تعرف الوجهة
الصحيحة، أن تتخبط مع أن الطريق واضح؛ لكنك لا
تمتلك القدرة على السير فيه!

"تصدع"

لُكُلْ شَخِصٍ مَنَّا حَزَنٌ يَنْهَشُ صَلَابَتَهُ فِي غَفْلَةٍ مِنْهُ؛
حَتَّى يُشَارَفَ عَلَى الْإِنْهِيَارِ مِنْ فَرْطِ الْهَشَاشَةِ، ثُمَّ يَنْتَبَهُ
أَنَّهُ أَنْفَقَ صَلَابَتَهُ فِي تَوَافِهِ الْآخِرِينَ.

لَمْ يَخْبِرْنِي أَحَدٌ أَنِّي سَأَدْفَعُ الْكَثِيرَ لِلْحَصُولِ عَلَى حَصْتِي
مِنَ الْهَوَاءِ الْمَلُوثِ الَّذِي اسْتَنْشَقُهُ لِأَبْقَى عَلَى قَيْدِ
التَّأْرَجِحِ بَيْنَ كَيْنُونَتِي وَبَيْنَ مَا يَرِغْبُنِي الْمَجْتَمَعُ أَنْ
أَكُونَهُ...

أُظَنُّ أَنَّ مَا يَجْعَلُ الْكَاتِبَ كَاتِبًا هُوَ الْهَلَعُ الَّذِي يِرَافِقُهُ مِنْ
حَقِيقَةِ أَنَّهُ قَابِلٌ لِلْفَنَاءِ، لِلتَّلَاشِيِّ، أَنْ يَصْبِحَ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ!

تَوَزَعُ السَّعَادَةُ بَاكِرًا، الْمَتَأَخِرُونَ عَنِ الْفَجْرِ فَقَرَاءُ!

وَنَحْسَبُ أَنَّنَا سَنَنْجِحُ فِي الْهَرَبِ رَغْمَ إِدْرَاكِنَا أَنَّ لَا
شَجَاعَةَ كَافِيَةَ لَدَى أَجْسَادِنَا لِتَحْلُقَ!

"تصدع"

الصلابة أن يظن الجميع أنك بأحسن حالاتك!
وأنت تتأكل من داخل...

بينما الجميع يسلك الطريق المعبد
خلقت أنت لتسلك آخر أنه قدرك
مهما حاولت التملص منه!

لا أشعر بشيء
كأنني داخل فوهة عميقة
لا قاع لها...

"لله نرفع كل دعوة
لم يستطع اللسان
النطق بها"

بين أحضان نسمات الفجر الأولى
ترمي همومنا برأسها المنهك

"تصدع"

علها تستنشق الراحة!

أريد البدء من جديد
سأستقلُّ غيمة، وأُسافرُ نحو الربيع...

لا جمال كجمال السماء
مُمتلئة بالغيمة تُودع الشمس في لحظة غروبها المتكررة
بالهفة نفسها كل مرة!

تصدع

ذلك الشعور اللئيم...
كلما تملكني يبدأ بالكتابة على جدران
ذاكرتي المهترئة...
الأسئلة التي لطالما تهربت منها!

سعاد عبد الله